

الزبارة والبحرين

يقول ابن بشر في أخبار سنة ١٢١٦ هـ . : (في هذه السنة .. سار سلطان ابن أحمد ، صاحب مسقط ، المعروفة في عمان ، في كثير من المراكب والسفن ، ونازل أهل البحرين وأخذه من أيدي آل خليفة واستولى عليه . ثم إن آل خليفة ساروا إلى عبد العزيز واستنصروه ، فأمدهم بجيش كثيف من المسلمين ، فساروا إلى البحرين فضاربهم وقاتلوهم قتالاً شديداً وأخذوه من يد سلطان المذكور ، وقتل من قومه ما ينيف على ألفي رجل) .

ويعود ابن بشر فيذكر لنا ، في أخبار سنة ١٢١٨ هـ . ، وهي سنة وفاة عبد العزيز : أن أميره على الزبارة والبحرين ، هو : سليمان بن خليفة . فهل دخلت البحرين حقاً تحت سلطان عبد العزيز ، كما يقول ابن بشر ؟ ما نظن ذلك ، وأقرب إلى الحقيقة أن نعتبر أمير البحرين ، حليفاً موالياً للدرعية .

يقول حافظ وهبة : (في سنة ١٧٩٩ م . هاجم سلطان مسقط جزيرة البحرين وتمكن من الاستيلاء عليها سنة ١٨٠١ م . = ١٢١٦ هـ . ولم يفد عرب البحرين استنجادهم بفارس أو تركيا ، لأنه كان لدى الدولتين من المشاغل ما حال دون التدخل في حوادث البحرين .

وفي نفس السنة تمكن آل خليفة ، بمعاونة النجديين الذين انتشرت حركتهم وامتد سلطانهم إلى الأحساء ، من التغلب على قوات إمام مسقط واسترداد البحرين .

وفي سنة ١٨١٠ م . - ١٢٢٥ هـ . احتل النجديون البحرين والزابارة ، وُعيّن
إمام نجد عبد الله بن عفيصان وكيلاً عليها وعلى القطيف وقطر ، ولكن شيوخ
البحرين استمروا على إدارة الأحكام ، واكتفى مندوب نجد باستلام الجزية
وإرسالها الى مولاه في نجد (١) .

معنى ذلك : أن البحرين لم تدخل تحت سلطان نجد إلا في عهد سعود سنة
١٢٢٥ هـ . ومع ذلك كان ارتباطها بالدرعية قاصراً على دفع مبلغ من المال ،
وفي ذلك معنى من معاني الخضوع أو الموالاة ، ولكنه ليس الارتباط الكامل ،
كارتباط الأحساء مثلاً .

غزو بادية قطر :

في سنة ١٢٠٢ هـ . غزا سليمان بن عفيصان يجمع الموحدين (آل أبي رميح)
في قطر ، فقتل منهم نحو خمسين رجلاً وأخذ ما عندهم من الأسلحة والأمتعة
والركاب والأغنام (٢) .

وفي سنة ١٢٠٧ هـ . غزا ابراهيم بن عفيصان بأهل الخرج والفرع وجماعة
من البدو أطراف قطر وأخذ أغناماً وركاباً وعاد .

وفي سنة ١٢٠٧ هـ . غزا ابراهيم بن عفيصان بادية قطر وأخذ منهم آباءً
وأغناماً وأمتعة ، وعاد الى الأحساء فباعها فيها (٣) .

(١) انظر كتابه : جزيرة العرب في القرن العشرين .

(٢) ابن غنام وابن بشر .

(٣) ابن غنام .